تدريس لفظ الهدى في القران من خلال المعنى وبلاغة البيان

أ.م.د.عبد العزيز عبد القادر عبد العزيز السبيعي
معهد إعداد المعلمين في الرمادي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أن موضوع البحث الحالي هو ((لفظ الهدى)) في القرآن الكريم ، وقد تناولت فيه ((لفظ الهدى)) من عدة جوانب ، وكان أهم الجوانب التي تناولتها الجانب اللغوي الذي جاء ليدرس تلك المادة من كتب المعاجم ، ومن ثم المعاني التي وردت في القرآن الكريم من هذه المادة ، ووجدت في هذا البحث أن صاحب الوجوه والنظائر يذكرون سبعة عشر وجها في القرآن الكريم للفظة ((هدى)) ، ولكني اقتصرت على أحد عشر وجهاً فقط باعتبارها الأصل والبقية فروع عليها ، ومن هذه المعاني وجدت أن صاحب الكتاب يذكر معنى ((التوبة)) لهذه اللفظة مستدلا بقوله تعالا : ((إنا هدنا إليك)) (الآية 156من سورة الأعراف) ووجدت هذا المعنى غير مندرج في المادة التي نحن بصدد ها ، وإنما هو من مادة أخرى كما بيناه في ذلك المبحث ، وتطرقت بعد ذلك إلى لغات القبائل في تلك اللفظة ، ومن الجوانب التي تطرقت إليها في تلك اللفظة هو الجانب الصرفي إذ أن المادة المقدم إليها هذا البحث هي مادة دراسات صرفية فكان التركيز عليها أكثر من غيرها فقد تناولت في هذا الجانب تعدية الفعل ((هدى)) في القرآن الكريم ، والمصادر التي تأتي لهذا الفعل واختلافها في المعنى .
ومن الأمور التي تطرقت إليها في هذا الجانب هو الفعل الناقص من هذه المادة أحكام إسناد الضمائر إليه ، وتناولت في هذا البحث الاسم المنقوص في القرآن الكريم ومسألة حذف يائه في الرفع والجر عند الوقوف ، وتناولت بعدها الاسم المقصور في القرآن الكريم ومسألة حركته الإعرابية وفي هذا كان الكلام بشيء قليل من النحو، وبعدها ذكرت المشتقات من تلك المادة في القرآن الكريم وهي متمثلة باسم الفاعل واسم التفضيل، ومن بعدها تطرقت لموضوع النسب إلى الاسم المنقوص والمقصور في تلك المادة دون مثال له من القرآن الكريم ولكنه جاء على سبيل المباحث الصرفية المهمة في النسب إلى الاسم المنقوص والمقصور ومن بعد ذلك جاءت الدراسة الإحصائية للصيغ الواردة في القرآن الكريم من مادة ((هدى)) في نهاية البحث لتشكل دراسة إحصائية لهذه اللفظة في القرآن الكريم.

المبحث الأول

المطلب الأول

لفظ "الهدى" في اللغة

هُدَى : " الهدي " نقيض الضلال ، تقول : هُدِيَ ، فاهْتَدَى ، والهادية من كل شيء أوَّلهُ ، أقبلت هوادي الخيل : بدت أعناقها ، وقد هدت تهدي لأنها أول الشيء من أجسادها ، وقد يكون الهوادي أول رعيل يطلع منها لأنها المتقدمة وسميت العصا هادياً لتقدمه إلى القوم بهدايته والهادي العنق والرأس.[1]
ويقول الزجاجي : "الهدى" : البيان ، و " الاهتداء " : أتباع الهدى ، و " المستهدي " : طالب الهداية[2] ، ويقال : رميت بسهم ثمَّ رميت بآخر هُدَيَّاهُ أي قصْدَهُ.[3]
والهدي : الأسير كما في قول الشاعر :
كطُريفة بن العبد كأن هَدِيّهُم ضَربوا صميم قذالة بمهنَّدِ
والهدي: السيرة السوية، يقال: هدى هدي فلان إذا سار سيرته.[4] والطريق أهديه هداية ، والهدى ما يُهدي إلى الحرم من النعم، ويُهَادِي مبني للفاعل إذا مشى وحده.[5] ويُهَادَى بين اثنين مهاداة : بالبناء للمفعول يمشي بينهما معتمدًا عليهما لضعفه، قال الأزهري : وكل من فعل ذلك بأحد فهو " يُهَادِيه " وتقول : هداه الله هُدَى: أرشده، وفي الطريق تقول: هداية أي دللته عليها وهديت لك هديًا بينت لك وإلى الشيء دعوتك.[6] وجاء في لسان العرب: ومن أسماء الله تعالى "الهادي" قال ابن الأثير هو الذي بَصَّر عباده وعَرَّفهم طريق معرفته حتى أقرُّوا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لابد له منه في بقائه ودوام وجوده ويقول: ابن سيدة "الهُدَى" ضد الضلالة وهو الرشاد والدلالة أُنثى وقد حكي فيها التذكير، قال ابن جنّي: قال اللحياني : "الهُدَى" مذكّر.[7]
وتقول: وقد هداه هُدًى وهَدَيًا وهداية وهِدية وهداه للدين هُدًى وهَداه يهديه في الدين هُدًى: وقال قتادة في قوله عز وجل : ﴿وَأَمَّا ثَمُود فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ (سورة فصلت: من الآية 17) أي بينا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة." والهدى" والطريق يسمى: هدى وتقول: هَادَيتُ المرأة: ماشيتها، وتهادت هي في مشيها: تمهلت.[8]

المطلب الثاني

معنى " الهدى " في القرآن الكريم

وردت مادة " هدى " في القرآن الكريم لتدل على سبعة عشر معنى هي:
1- البيان : جاءت مادة " هدى " بمعنى البيان في قوله تعالى :
﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِم وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة البقرة : 5) بمعنى : على بيان، وفي قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (سورة السجدة : من الآية 23) ، وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ

يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ أي يبين لهم ،[9] أمثلته في القرآن كثيرة .

2- الإسلام : وردت مادة " هدى " بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى :

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدىً مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الحج : 67) أي دين الإسلام ، وكما قال :

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى ﴾ (سورة البقرة : من الآية 120) أي أن دين الإسلام هو الدين وأمثلته في القرآن كثير .

3- الداع : وردت مادة " هدى " بصيغة اسم الفاعل تدل على معنى الداع في قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (سورة الرعد : 7) أي داع يدعوهم[10] ، وقال في موضع آخر: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الشورى : من الآية 52) أي لتدعو إلى صراط مستقيم .

4- الإيمان والصلاح : وردت مادة "هدى" في القرآن الكريم بمعنى الإيمان فقال تعالى ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً ﴾ (سورة مريم : من الآية 76) أي يزيدهم إيماناً [11] ، وقال تعالى: ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى ﴾ (سورة سبا: من الآية 32). ومثله في القرآن كثير ، وبمعنى الصلاح قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ (سورة يوسف : من الآية 52) أي لا يصلح عمل الزناة.

5- المعرفة: ووردت مادة "هدى" في القرآن الكريم بمعنى" المعرفة " قال تعالى: ﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (سورة النحل:16) أي يعرفون ونظيرها في الأنبياء :﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنبياء : من الآية 31) أي يعرفون الطريق.[12]

6- الرسل والكتب: وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (سورة البقرة : من الآية 38) أي اتبع الرسل والكتب المنزلة .

7- الإرشاد : وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (سورة القصص :22) أي بمعنى يرشدني وكذلك في الفاتحة : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورة الفاتحة :6)

8- القرآن: وردت مادة " هدى " في القرآن الكريم بمعنى " القرآن " في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ (سورة النجم : من الآية 23) يعني القرآن وكما قال أيضاً : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً ﴾ (سورة الإسراء: 94) .

9- السُنَّة : مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (سورة الزخرف : 22) أي مستنون بسنتهم .

10-التوحيد: وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ القصص: من (سورة الآية 57) أي نتبع التوحيد[13]، وقال الطبري: الهدى بمعنى الدلائل والمعجزات.[14]

11-الإلهام: وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (سورة طه: 50) أي ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه.[15]

ولما كان معنى الهداية هو " الإلهام " وتدبر المعيشة فإن الله عندما يتكلم عن صنع الخلق يتبعه بأمور الهداية . ويقول الأمام الفخر الرازي : " اعلم أن الاستدلال على وجود الصانع بالخلق أولاً ثم بالهداية ثانياً عادة مطردة في القرآن الكريم".[16]

فحكى الله تعالى عن الخليل عليه السلام أنه ذكر ذلك فقال : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (سورة الشعراء : 78) وعن موسى عليه السلام انه ذكر ذلك فقال : ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ (سورة طه :50) وخاطب به نبيه محمداً ﷺ بذلك فقال : ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴿1﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿2﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿3﴾ (سورة الأعلى: 1-3) وقد يستخدم القرآن الكريم في هذا العرض بعض الأساليب الشيقة والجميلة إذ يقول تعالى: على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (سورة الشعراء: 78) فجاء الفعل "خلقني" بالماضي والفعل " يهدين " بصيغة المستقبل، والسبب في ذلك أن خلق الذات لا يتجدد في الدنيا أما هدايته تعالى فهي مما يتكرر كل حين واوان سواء كان ذلك هداية في المنافع الدنيوية بتميز المنافع عن المضار أو في المنافع الدينية بتميز الحق عن الباطل والخير عن الشر فبين ذلك انه سبحانه وتعالى هو الذي خلقه في الماضي دفعه واحدة وانه يهدي إلى مصالح الدين والدنيا بضروب الهدايات في كل لحظة ولمحة.[17] ولا نقول إن هذا التعبير مطرد في القرآن فقد مر بنا قبل قليل الفعل " هدى " بالزمن الماضي بعد الفعل "خلق".

وهذه الوجوه من معاني مادة "هدى" قد ذكرها صاحب كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى، مع وجوه أخرى وجدناها مندرجة تحت هذه المعان الرئيسية ، ومن ضمنها انه يذكر معنى لهذه المادة هو " تبنا " في لفظة " هدنا "[18] من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (سورة الأعراف : من الآية 156) ونقول: إن هذه اللفظة "هدنا" مندرجة تحت مادة " هود " وليست هي من مادة "هدى" والفرق واضح بين كلتا المادتين فإن مادة " هود " الهَوْدُ : التوبة هَادَ يَهُودُ هَودًا ، وتهود : تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وفي التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ أي تبنا وسميت اليهود اشتقاقا من " هادوا " أي تابوا ويقال نسبوا إلى " يهوذا " أكبر ولد يعقوب وحولت الذال إلى الدال حين عربت.[19]

ولا أعرف لماذا صاحب الوجوه والنظائر يذكر هذا الوجه ضمن هذه المادة فهو إذاً سهو منه فليس كتابه قرآناً كي يكون مصوناً من الخطأ ولا صاحبه نبياً لا ينطق عن الهوى فهذا هو دين البشر وسجيتهم فيما يكتبون وما يقولون، والله اعلم بالصواب.

والمعنى الذي نريد أن نضيفه على كتاب الوجوه والنظائر ما جاء في القرآن الكريم من معاني مادة "هدى" هو:

أولا: " الحمل والانتقال " كما في " يُهدَى " ورد في المعاجم أن " يُهَادِي " : يُحْمَل أو ينتقل بين اثنين ومصدرها مهاداة.[20] وأن " يُهَادِي " بالبناء للمفعول أي يمشي بينهما معتمدا عليهما لضعفه وكل من فعل ذلك بأحد فهو " يُهَادِيه " وتَهَادى تَهَادِيًا مبنياً للفاعل إذا مشى وحده.[21] وفي صحيح مسلم " أن الرسول ﷺ كان يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض "[22] أي متكئاً عليهما يتمايل إليهما . وجاء هذا

المعنى " الحمل أو الانتقال " في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لا يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (سورة يونس : 35) يقول الإمام الفخر الرازي في " أَمَّن لا يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى " يحتمل أن يكون معناه أنه لا ينتقل من مكان إلى مكان إلا إذا نقل إليه ، وعلى هذا التقدير : فالمراد الإشارة إلى كون هذه الأصنام جمادات خالية من الروح والقدرة.[23] والهدي عبارة عن النقل والحركة يقال: هديت المرأة إلى زوجها إذا نقلت إليه ، وهديت النعم إلى الحرم ، وسميت الهديةُ هديةً لانتقالها من رجل إلى غيره.[24] وفي هذه الآية وردت ست قراءات[25]

1- قرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع " يَهَدِّي " بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وهو اختيار أبي عبيدة وأبي حاتم لأن أصله يَهتدي أدغمت التاء في الدال ونقلت فتحة التاء المدغمة إلى الهاء .

2- قرأ نافع ساكنة الهاء مشددة الدال " يَهْدِّي " أدغمت التاء في الدال وتركت الهاء على حالها فجمع قراءته بين ساكنين كما جمعوا في " يخصّمون " قال علي بن عيسى وهو غلط على نافع .

3- قرأ أبو عمرو بالإشارة إلى فتحة الهاء من غير إشباع فهو بين الفتحة والجزم مختلسة على أهل مذهبه اختيارًا للتخفيف وذكر علي بن عيسى أنه الصحيح من قراءة نافع .

4- قرأ عاصم بفتح الياء وكسر الهاء " يَهدِّي " الدال فراراً من التقاء الساكنين والجزم يحرك بالكسر .

5- قرأ حماد ويحيى بن آدم عن أبي بكر عن عصام بكسر الياء والهاء " يهدِّي " اتبع الكسرة للكسرة .

6- قرأ حمزة والكسائي ساكنه الهاء وبتخفيف الدال " يَهْدِي " على معنى يهتدي ، والعرب تقول : يهدي بمعنى يهتدي ، يقال : هديته فهدى أي اهتدى .

ثانيا : " النعم المقدمة للبيت الحرام " فقد ورد هذا المعنى في اللغة ولكن لم يذكره صاحب الوجوه والنظائر في كتابه معان لفظه " هدى " مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ (سورة البقرة: من الآية 196).

المبحث الثاني

المطلب الأول

لهجات بعض القبائل في لفظ " الهدى "

تقول العرب: هو لا يهتدي لهذا أي لا يعرفه، وتقول: هَدَيْتُ العروسَ إلى بَعلِها، وتقول أيضاً: أهديتها إليه وهُدِيَتْ له، وتقول: أهْدَيْتُ له هدية.

وبنو تميم يقولون: هَدَيْتُ العروس إلى زوجها، جعلوه في معنى " دَلَلْتُها " وقيس تقول " أهدَيْتُهَا" جعلوه بمنزلة " الهَدِيَّة " .[26]

ولغة أهل الحجاز : هَدَيْتُهُ الطريقَ والبيتَ هِدَايَة ، وغيرهم يُعَدِّيه بحرف الجر ، يقولون: هَدَيْتُه إلى الطريق والى الدار.[27]

ولغة أهل الحجاز فيما سيق إلى الكعبة " الهَدْي " كما في قوله تعالى:﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ (سورة البقرة: من الآية 196)

ولغة أهل تميم " الهَدَيّ "[28] و"الهدي" بالتخفيف لغة أهل الحجاز و " الهديّ " بالتشديد على " فعيل " لغة بني تميم وسفلى قيس . وقال ابن جنّي : قال اللحياني : " الهدى " مذكّر وقال الكسائي : بعض بني أسد يؤنثه تقول : هذه هُدًى مستقيمة ، وفي القرآن الكريم عامل " هدى " بالتذكير قال تعالى : ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدىً مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الحج : من الآية 67) ولم يقل مستقيمة.

و" هدى " بمعنى " بيَّن " في لغة أهل الغور يقولون : هَدَيْتُ لك بمعنى بينت لك ويقال بلغتهم نزلت[29] :

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ (سورة السجدة : من الآية 26) و "الهَدَاوى" لغة عُليا " معد " وسفلاها " الهدايا "[30].

المطلب الثاني

مصادر لفظ " الهدى "

ويقول ابن دريد: أهديت الهَدِيَّة أهديها إهداءً وهي أفصح اللغتين فهي هديٌّ والمصدر الهَداء ،[31] قال زهير بن أبي سلمى:

فإن تكن النساء مخبآتن ... فحق لكل محصنةٍ هِداءُ

والمصدر أبنيته في الثلاثي المجرد كثيرة مختلفة يرتقي ما ذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناءً ومن هذه المصادر " فُعَل " كـ " هُدَى " [32]

ويقول ابن هشام اللخمي : ويُتَوَهَمُ " أنَّ الهَدْيَ والهَدِيَّ مصدران مخالفان لمصدر أهْدَيْتُ الهَدِيَّة ، وليس كذلك لأن مصدر أهْدَيْتُ الهَدِيَّة وأهْدَيْتُ الهَدْيَ واحد وهو الإهداء "[33]. لان في قولك :أهديتُ، وأهْدَيْتُ إلى البيت هَدْياً، بمعنى واحد أي أرسلت. أما الهَدِيُ والهَدْيُ: فاسمان لما أهْدِيَ للبيت من إبل وغيرها.[34]

وقد عرَّف ابن هشام الأنصاري المصدر: " اسم الحدث الجاري على الفعل "[35] واحترز بقوله الجاري على الفعل من اسم المصدر الذي يدل على الحدث ولكنه لا يجاري الفعل لأنه غير مستوفٍ لحروفه . ويطلق عليه المصدر العام تميزاً له عن المصدر الميمي .

ويقول الدكتور فاضل السامرائي: قد يكون للفعل الواحد ولا سيما الفعل الثلاثي مصادر متعددة وإن هذا التعدد يعود إلى سببين رئيسيين هما:

1- اختلاف لغات القبائل.

2- اختلاف المعنى وهو سبب مهم في اختلاف المصادر فقد يكون لأحد المصادر معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر أو يكثر فيه . كـ " الهِدَاية والهُدَى " فالهداية للطريق، تقول: هديتُ القومَ إلى الطريق هِدَاية ، أي عَرَّفتهم إياه والهُدَى للدين، تقول: هديتُ القومَ هُدًى ، أي أرشدتهم وبينته لهم.[36]

المبحث الثالث

المطلب الأول

تعدية الفعل " هَدَى " في القرآن الكريم

قال الزجاجي: يقال: هديتهُ الطريقَ ، وهديتهُ للطريقِ ، وهديتهُ إلى الطريقِ . بثلاث لغات قد جاءت في التنزيل.[37]

1- مُعدًّى بـ "إلى": ومتى عدَّي بها تضمن الإيصال إلى الغاية المطلوبة ، قال تعالى : ﴿ ويَهْدي إلى صَراط العَزيز الْحَميد﴾ (سورة سبأ : من الآية 6)

2- مُعَدًّى بـ"اللام" : لتخصيص اللفظ بالشيء المطلوب ، قال تعالى: ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لنُورِه مَنْ يَشَاءُ ﴾ (سورة النور : من الآية 35)

3- مُعَدًّى بنفسه : وهو متضمن المعنى الجامع لذلك كله ، قال تعالى :

﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (سورة القصص : 56) ويقول ابن هشام اللخمي: [38] " هَدَى " يتعدى إلى مفعولين احدهما بحرف الجر تقول : هَدَيْتُ القومَ الطريقَ، فالقوم هو المفعول الأول والطريق المفعول الثاني على إسقاط حرف الجر، كما قال تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورة الفاتحة :6) فالصراط المفعول به الثاني أي " إلى الصراط " وقد يذكر الحرف كما في قوله تعالى : ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (سورة الصافات: من الآية 23) وقال الزجاج : يقال هديت إلى الحق وهديت للحق بمعنى واحد،[39] وقد ذكر هاتين اللغتين في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ (سورة يونس : من الآية 35) وقال ابن بري : يقال هديته الطريق ، بمعنى عرفته فيُعَدَّى إلى مفعولين ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته عليها فيُعَدَّى بحرف الجر.[40]

المطلب الثاني

الفعل الناقص وأحكامه عند الإسناد (هَدَى، يَهْدِي)

الفعل الناقص : ما كانت لامه حرف علة وتكون واواً أو ياء ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء.[41]

الفعل الماضي الناقص عند الإسناد

1- إذا اسند الفعل الماضي إلى الضمير المتحرك ، فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا تقول : سروْتُ ، رضيْتُ . وان كانت لامه ألفاً قلبت ياء في غير الثلاثي وردت إلى أصلها في الثلاثي ، تقول : غَزَوْتُ ، رَمَيْتُ.[42]

ونقول مثله : " هَدَيْتُ " ، لان اصل لامه ياء . وما جاء في القرآن الكريم مسندا إلى تاء المخاطب قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (سورة ال عمران: 8) وكذلك في الضمير "نا" قوله تعالى: ﴿ وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِه دَاوُدَ ﴾ (سورة الأنعام: من الآية 84).

2- إذا اسند الماضي الناقص إلى تاء التأنيث ، فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وانفتحتا نحو : سَرُوَتْ ، وان كانت لامه ألفاً حذفت في الثلاثي وغيره تقول : دَعَتْ سَمَتْ ، أعطَتْ.[43] ونقول مثله : " هَدَتْ "

3- إذا اسند الماضي الناقص إلى الضمير الساكن :

أ-ألف الاثنين بقي الفعل على حاله واوياً كان أو يائيا كما في سَرُوا ، رضيَا، وان كانت لامه ألفاً قلبت ياء في غير الثلاثي ، وردت إلى أصلها في الثلاثي . تقول : أعطيَا ، نَادَيَا.[44] ونقول مثله "هَدَيَا "

ب-وإن كان الضمير واو الجماعة حذفت اللام واواً أو ياءً أو ألفاً ، وبقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحا إيذاناً بالحرف المحذوف وضم الحرف الذي قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة تقول : أعطَوْا ، نادَوْا ، سَرُوْا ، رَضُوْا.[45] ونقول مثله : " هَدَوْا ، اهتَدَوْا " كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (سورة محمد : 17)

الفعل المضارع الناقص عند الإسناد

1-إذا أسند المضارع إلى نون النسوة فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا تقول : النسوة يَدعُوْنَ ، وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياءً مطلقا ، نحو : يَرضَيْنَ ، يَخْشَيْنَ.[46] ونقول مثله : " يَهْدِيْنَ "

2-إذا اسند المضارع إلى ألف الاثنين تسلم فيه الواو والياء وتنقلب الألف ياءً مطلقاً ، تقول : يَدْعُوَانِ ، يَرْمِيَانِ ، يُعْطِيَانِ . ونقول مثله : " يَهْدِيَانِ "

3-إذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه واوا كانت أو ياءً أو ألفاً وبقي ما قبل الألف مفتوحاً إيذاناً بالحرف المحذوف وضم ما قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة تقول : يَرْضَوْنَ ، يَدْعُونَ.[47] ونقول مثله : " يَهْدُونَ " كما في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (سورة الأعراف : 159)

4-إذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذت اللام مطلقاً واواً كانت أو ياء أو ألفاً وبقي ما قبل الألف مفتوحا إيذاناً بالحرف المحذوف وكسر ما قبل الواو والياء ولمناسبة ياء المخاطبة تقول : تَخْشَيْنَ ، تَرْضَيْنَ تَدعِيْنَ.[48] ونقول مثله: " تَهْدِيْنَ "

الفعل الأمر الناقص عند الإسناد

الأمر كالمضارع المجزوم والأصل أن لام الناقص تحذف في الأمر لبناء الأمر على حذف حرف العلة ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام .

1-إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياءاً أو واواً وقلبت ياءً إن كانت ألفاً، تقول: اذعُوْنَ، ارمِيْنَ، اخَيْنَ – اذعُوَا ، ارْمِيَا ، اخْشَيَا.[49] ونقول مثله: " اهْدِيْنَ ، اهْدِيَا " لأن لامه ياء.

2-إذا اسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقاً واواً كانت أو ياءً أو ألفاً وبقي ما قبل الألف مفتوحاً في الموضعين وكسر ما قبل ياء المخاطبة وضم ما قبل واو الجماعة ، تقول: ارضَوْا، اذعُوْا ، ارْمُوْا – ارْضَيْ ، اعْطِيْ.[50] ونقول مثله: " اهْدُوا " عند الإسناد إلى الواو كما في قوله ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (سورة الصافات: من الآية 23) وفي الياء " اهْدِيْ "

المبحث الرابع

المطلب الأول

الاسم المنقوص في مادة " هدى " في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (سورة الرعد : من الآية 33)

أصل هاد : هادي وهو اسم منقوص .

يقول ابن جني: " المنقوص كل اسم وقعت في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضِي، الداعِي، فهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا

كسرة وإن لقيها ساكن حذفت لالتقاء الساكنين تقول في الرفع : هذا قاضٍ ، وفي الجر مررتُ بقاضٍ ، وفي النصب تقول : رأيتُ قاضياً ، ففتحة الياء علامة للنصب . وكان الأصل فيه : هذا قاضي، ومررتُ بقاضي ، فأسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها وكان التنوين بعدها ساكناً فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها"[51] أي أن الكسرة تبقى في الاسم دليل على الحرف المحذوف وهو الياء وليس علامة أعراب . وما جاء مرفوع محذوف الياء في قوله تعالى:﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ (سورة الكهف : من الآية 17)

وقد تحذف ياء المنقوص للالتقاء الساكنين في الوصل وليس الوقوف كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الحج : من الآية 54) وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ﴾ (سورة الروم : من الآية 53) وكما قال ابن جني : فإن نصبت المنقوص جرى مجرى الصحيح لخفة الفتحة ، قال تعالى : ﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (سورة الأعراف : 186) وقال تعالى : ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴾ (سورة الفرقان : من الآية 31) ويقول أيضاً : فإن وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الباب حذفت الياء ووقفت على ما قبلها ساكناً تقول في الوقف : هذا قاضْ ، ومررتُ بالقاضْ ويجوز أن تقف بالياء فتقول : هذا قاضي ، ومررت بقاضي ، وفي النصب رأيتُ قاضيا ، كما في رأيتُ زيداً بالألف.[52] ويقول ابن هشام الأنصاري:[53] إن الاسم المنقوص إما أن يكون منوناً أو لا فإن كان منوناً فالأفصح الوقوف عليه رفعاً وجراً بالحذف تقول: هذا قاضٍ ومررت بالقاضٍ ويجوز أن تقف عليه بالياء وبذلك وقف ابن كثير على: هادٍ، واقٍ، والٍ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (سورة الرعد : من الآية 7) ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ (سورة الرعد : من الآية 34) ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (سورة الرعد: من الآية 11) وان كان غير منون فالأفصح فيه الوقف عليه رفعاً وجراً بالإثبات وبذلك وقف ابن كثير بياء في الوصل والوقف في" المتعال": ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ﴾ (سورة الرعد: 9) وكذلك قاله الحلواني عن أبي معمر عن المنقري عن عبد الوارث عن أبي عمرو، والباقون لا يثبتون الياء لا في الوصل ولا في الوقف.[54]

وكذلك في قوله: " التلاق " ﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ ﴾ (سورة غافر : من الآية 15) قرأ ابن كثير بإثبات الياء في الوصل والوقوف ، وقرأ ورش بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف ، والباقون حذفوها في الوقف والوصل.[55]

المطلب الثاني

الاسم المقصور في مادة " هدى "

قد يسأل سائل قليل الحظ في اللغة وهو يقرأ في بدايات المصحف الشريف في أول صفحاته في السورة الثانية في الآية الثانية قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة البقرة : 2) يجد أن لفظة " هُدًى " مرفوعة ولكنها بدون تلك الحركة التي عهدها في الرفع ، وحين يقلب الصفحة التي يقرا فيها يجد قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة البقرة : 5) حين أن لفظة " هُدًى " مجرورة ولكنها دون الحركة التي عرفها في الجر . نقول له ما قاله القدامى في ذلك .

يقول ابن جني: " المقصور : فكل اسم وقعت في آخره ألفٌ مفردة نحو : عَصَا ، ورَحَا ، والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب لان في آخره ألفاً والألف لا تكون إلا ساكنة تقول في الرفع : هذه عَصًا يا فتى ، وفي النصب : رأيت عَصًا يا فتى ، وفي الجر: مررت بعَصًا يا فتى. كله بلفظ واحد وسقطت الألف لفظاً لسكونها وسكون التنوين بعدها وبقيت الفتحة التي قبلها تدل على الألف المحذوفة "[56] ونقول: إن الألف محذوفة في اللفظ وليس في الخط.

فإن وقفت على المرفوع من هذا أو المجرور حذفت التنوين كما فعلت في الصحيح ووقفت على الألف التي هي حرف الإعراب تقول في الوقف : هذه عَصَا ، ومررت بعَصَا وان وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه ألفاً وحذفت الألف الأولى التي هي حرف الإعراب لسكونها وسكون الألف التي هي عوض عن التنوين بعدها تقول في الوقف : رأيتُ عَصَا ، فإن لم يكن المقصور منوناً كانت ألفه ثابتة في كل حال ما لم يلقها ساكن من كلمة بعدها تقول : هذه حُبلى ، ورأيتُ حُبلى ، ومررتُ بحُبلى.[57]

ويقول ابن جني في سر صناعة الإعراب : أن الأسماء المقصورة التي حروف إعرابها ألفات وإن كانت في حالة : الرفع ، والنصب ، والجر ، على صورة واحدة فإنه يلحقها من التوابع بعدها ما يبينه على مواضع من الإعراب وذلك نحو : الوصف في قولك : هذه عَصًا معوجةٌ ، ورأيتُ عَصًا معوجةً ، ونظرتُ إلى عَصًا معوجةٍ . فصار اختلاف إعراب معوجة دليل على اختلاف أحوال عَصًا من الرفع ، والنصب ، والجر. وكذلك : التوكيد نحو قولك : عندي العَصَا نفسُها ، ورأيتُ العَصَا نفسَها ، ومررتُ بالعَصَا نفسِها . فاختلاف إعراب النفس دليل على اختلاف إعراب العَصَا.[58] في قولك: هذه عَصًا، ومررتُ بعَصًا، ورأيتُ عَصًا. أقوال وقول أبي سعد السيرافي: هو أن الألف في الأحوال الثلاثة حرف إعراب وحجته أن القراء[59]: أمالوها في النصب في قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً ﴾ (سورة طه : من الآية 10) فلو كانت بدلاً من التنوين لم تُمَل.[60]

" والإمالة " كما يقول ابن هشام الأنصاري : هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة فان كان بعدها ألف ذهبت إلى جهة الياء : كالفتى وإلا فالمُمَال الفتحة وحدها كنعمة ،وأسبابها ثمانية : احدها :- كون الألف مبدلة من ياء متطرفة ، مثاله في الأسماء : الفَتَى ، والهُدَى ، ومثاله في الأفعال : هَدَى ، واشترى.[61]

المطلب الثالث

المشتقات في مادة " هدى " في القرآن الكريم

أولاً – اسم الفاعل : هو اسم مصوغ من المصدر لدليل على من قام به أصل الحدث.

ويصاغ اسم الفاعل من:

1-من الفعل الثلاثي على وزن " فاعل " نحو : " قانت " من : قَنَتَ.[62]

ومثله " هادي " من : هَدَى ، وجاء في قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (سورة الأعراف : 186)

2-من غير الثلاثي قياساً على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو : " مُحْيي " من : أحيا .[63] ونقول مثله : " مُهْدِي " من : أهدى وجاء في قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (سورة الأعراف: 178)

ثانيا – اسم التفضيل : هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.[64] نحو : محمد أفقه من علي وأحوال اسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات هي :

1-أن يكون مجرداً من "ال" والإضافة ، ويلازم الإفراد والتذكير ويؤتى بعده بمن جارة للمفضول .

2-أن يكون مقروناً بـ"ال" ، ويطابق موصوفه ولا يؤتي بـ"من" لأن اللام ومن متعاقبان ولا يجتمعان .

3-أن يكون مضافاً إما إلى نكرة أو إلى معرفة .

وما جاء من مادة " هدى " على صيغة اسم التفضيل " أفعل " هو من النوع الأول قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾ (سورة النساء : من الآية 50) وأمثلته في القرآن كثير . ولم نجد في القرآن الكريم من المشتقات الأخرى من مادة " هدى " .

المطلب الرابع

النسب إلى الاسم المنقوص والمقصور في مادة " هدى "

تقول في النسب إلى هُدًى : هُدَوِيٌّ.[65]

يقول ابن جني : " فإن كان الثلاثي مقصوراً أبدلت من ألفه واواً لوقوع ياء الإضافة [النسب] إلى قِنًا : قِنَوِيٌّ ، والى رَحًى : رَحَوِيٌّ ، والى فَتًى : فَتَوِيٌّ .[66] وفي النسبة إلى هادٍ : هَادِيٌّ – هَادَوِيٌّ .

ويقول ابن جني : " فإن كان المنقوص رباعياً اختير حذف يائه تقول في معطٍ : معطيٌّ ، وفي قاضٍ : قاضِيٌّ ، ويجوز الإقرار والبدل تقول ، معطوي ، وقَاضَوِيٌّ.[67]

ويقول ابن الخباز : انقلبت اللام [لام الفعل] ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار الاسم مقصوراً فقلبت ألفه في النسب واواً ، فصار : مُعْطَوِيٌّ ، قَاضَوِيٌّ .

وأنشد سيبويه :

فكيف لنا بالشرب أن لم تكن لنا
دراهم عند الحَانَوِيِّ ولا نقدُ

حيث فتح ما قبل الياء وقبلها ألفاً ثم قلب الألف عند النسب واواً والقياس" حاني" .[68]

المبحث الخامس

دراسة إحصائية

في هذا المبحث أجريت دراسة إحصائية للصيغ التي وردت من مادة " هدى " في القرآن الكريم[69]

1-"هَدَى " : البقرة : 143 ، 213 / الأنعام : 90 / الأعراف : 3/الرعد : 31/ النحل : 36 / طه : 122،79،50/ الأعلى : 3/ الضحى : 7 .

2-" هُدًى ، الهَدي " : البقرة : 159،120،97،38،16،5،2، 185،175/آل عمران : 138،96،73،4، النساء:115/المائدة : 46،44/ الأنعام : 35 ، 71 ، 88 ، 91 ، 145، 157 / الأعراف : 193،154،52، 2.3،198/ التوبة : 33/يونس :57 / يوسف : 111 / النحل : 64 ، 89 ، 102/ الإسراء : 94،2 / الكهف : 13 ، 57،55 / مريم : 76/طه: 47،10 ،123/الحج : 67،8/النمل :77،2/ القصص : 85،57،50،43،37 /لقمان : 20،5،3/ السجدة:23/سبأ : 24 ، 32 / الزمر : 23 / غافر : 53 ، 54 / فصلت : 17 ، 44 / الجاثية : 11 ، 20 / محمد : 17 ، 25 ، 32 / الفتح : 28 / النجم : 23 / الصف : 9 / الجن : 13 / الليل : 12 / العلق : 11 .

3-" يَهْدِي " : البقرة : 26 ، 142 ، 213 ، 258 ، 264 ، 272 / آل عمران : 86 / المائدة : 16 ، 51 ، 67 ، 108 ، / الأنعام : 88 ، 144 / التوبة : 19 ، 24 ، 37 ، 80 ، 109 / يونس : 25 ، 35 / يوسف : 52 / الرعد : 27 / إبراهيم : 4 / النحل : 37 ، 93 ، 107 / الإسراء : 9 / الحج : 16 / النور : 35 ، 36 / القصص : 50 ، 56 / الروم : 29 / الأحزاب : 4 / سبا : 6 / فاطر : 8 / الزمر : 3 ، 23 / غافر : 28 / الشورى : 13 / الأحقاف : 10 ، 30 / الصف : 5 ، 7 / الجمعة : 5/ المنافقون : 6/ الجن : 2 / المدثر : 31 .

4-" يَهِدِّي " : يونس : 35 .

5-"يهْدَي " : يونس : 35 .

6-" يَهْدِيَه " : الأنعام : 125 / الحج : 4 / الجاثية : 23 .

7-" يَهْدي " : الكهف : 24 / الشعراء : 62 ، 78 / الصافات : 99 / الزخرف : 27 .

8-" يَهْدِيَنِي " : القصص : 22 .

9-" يَهْدِيهم " : النساء : 137 ، 168 ، 175 / المائدة : 16 / الأعراف : 148 / يونس : 9 / النحل : 104 / محمد : 5 .

10-" يَهْدِيكَ " : الفتح : 2 .

11-" يَهْدِيكُم " : النساء : 26 / النمل : 63 / الفتح : 20 .

12-" يَهْتَدوا " : الكهف : 57 / الأحقاف : 11 .

13-" يَهْتَدُونَ " : البقرة : 170 / النساء : 98 / المائدة : 104 / النحل : 15 / الأنبياء : 31 / المؤمنون : 49 / النمل : 24 ، 41 / القصص : 64 / السجدة : 3 .

14-" هَدَاكُم " : البقرة : 185 ، 198 / الأنعام : 149 / النحل : 9 / الحج : 37 / الحجرات : 17 .

15-"هَدَانِ " : الأنعام : 80 .

16" هَدَانا " : الأنعام : 71 / الأعراف : 43 / إبراهيم : 12 ، 21 .

17-" هَدَانِي " : الأنعام : 161 / الزمرة : 57 .

18-" هَدَاهُ " : النحل : 121 .

19-" هَدَاهُم " : التوبة : 115 / الزمر : 18 .

20-" هَدَيْتَنَا " : آل عمران : 8 .

21-" هَدَينَا " : الأنعام : 84 / مريم : 58 .

22-" هَدَيْنَاكُم " : إبراهيم : 21 .

23-" هَدَيْنَاهُ " : الإنسان : 3 / البلد : 10 .

24-" هَدَيْنَاهُم " : النساء : 68 / الأنعام : 78 / فصلت : 17 .

25-" هَدَيْنَاهُمَا " : الصفات : 118 .

26-" أَهْدِكَ " : مريم : 23 .

27-" أَهْدِكُم " : غافر : 38 .

28-" أَهْدِيكُم " : غافر : 29 .

29-" أَهْدِيكَ " : النازعات : 19 .

30-" تَهْدِي " : الأعراف : 155 / يونس : 43 / القصص : 56 / الشورى : 52 / الزخرف : 40 .
31-" يَهْدِ " : الأعراف : 100 ، 178 / الإسراء : 97 / الكهف : 17 / طه : 128 / السجدة : 26 / الزمر : 37 / التغابن : 11 .
32-" يَهْدِنِي " : الأنعام : 77 .
33-" تَهْدُوا " : النساء : 88 .
34-نَهْدِي " : الشورى : 52 .
35-" لَنَهْدِيَنَّهم " : العنكبوت : 69 .
36-" يَهْدُونَ " الأعراف : 159 ، 181 / الأنبياء : 73 / السجدة : 24 .
37-" يَهْدُونَنَا " : التغابن : 6 .
38-" إهْدِنَا " : الفاتحة : 6 / ص : 22 .
39-" فَاهْدُوهُم " : الصافات : 23 .
40-" هُدُوا " : الحج : 24 .
41-" هُدِيَ " : آل عمران : 101 .
42-" اهْتَدَى ": يونس : 108 / الإسراء : 15 / طه : 82 ، 135 / النمل : 92 / الزمر :41 / النجم :30
43-" اهْتَدوا " : البقرة : 137 / آل عمران : 20 / مريم : 76 / محمد : 17 .
44-" اهْتَدَيْتُ " : سبأ : 50 .
45-" اهْتَدَيْتُم " : المائدة : 105 .
46-" تَهْتَدُوا " : البقرة : 135 / الأنعام : 97 / النور : 54 .
47-" تَهْتَدُون ": البقرة : 35 ، 150 / آل عمران : 103 / الأعراف : 158 / النحل :15 / الزخرف :10
48-" تَهْتَدِي " : النمل : 41 .
49"- لِنَهْتَدِي " : الأعراف : 43 .
50-" هَاد " : الرعد : 7 ، 33 / الزمر : 23 ، 36 / غافر : 33 / الحج : 54 / الروم : 53 .
51-" هادي " : الأعراف : 186 / النمل : 81 .
52-" هَادِيًا " : الفرقان : 31 .
53-" هُدَاهَا " : السجدة : 13 .
54-" هُدَاهُم " : البقرة : 272 / الأنعام : 90 / النحل : 37 .
55-" هُدَاي " : البقرة : 38 ، 123 .
56-أهْدَى " : النساء : 51 / الأنعام : 157 / الإسراء : 84 / القصص : 49 / فاطر : 42 / الزخرف : 24 / الملك : 22 .
57-" مُهْتَدٍ " : الحديد : 26 .
58-" مُهْتَدون " : البقرة : 70 ، 157 / الأنعام : 82 / الأعراف : 30 / يس : 21 / الزخرف : 22 ، 37 ، 49 .
59-" المُهْتَدِ " : الاسراء : 97 / الكهف : 17 .
60-" المُهْتَدِي " : الأعراف : 178 .
61-" المُهْتَدِيت " : البقرة : 16 / الأنعام : 56 ، 117 ، 140 / التوبة : 18 / يونس : 45 / النحل : 125 / القصص : 56 / القلم : 7 .
62-" الهَدْي " : البقرة : 196 / المائدة : 2 ، 97 / الفتح : 25 .
63-" هَدْيًا " : المائدة : 95 .
64-" بِهَدِيَّة " : النمل : 35 .
65-" بِهَدِيَّتكُم " : النمل : 36 .

الخاتمة

لقد تناولت في هذا البحث لفظة (هدى) وتعرفت على دلالاتها اللغوية ودلالاتها التي جاءت في القرآن الكريم ، ووجدت ألفاظاً متعددة من تلك المادة المشتملة على ثلاثة أحرف وهي (هدى) وكيف جاءت في القرآن الكريم ، فمرة تأتي تلك اللفظة بصيغة الفعل الناقص ، ومرة أخرى بصيغة الاسم المنقوص والمقصور، وبعض الأحكام المتعلقة بهما من إسناد أو غير ذلك .

النتائج التي توصل إليها البحث :

1-وجدت أن أصحاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم أمثال هارون موسى يجعل عدد معاني الهدى سبعة عشر معنى ، وقد اقتصرت على ذكر احد عشر معنى فقط كونها هي الأصل والبقية فروع عليها .

2-وجدت صاحب الكتاب المذكور يجعل معنى للفظة (هدى) هو التوبة ويسيق له مثلاً بلفظة (هدنا) في قوله تعالى: ((إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)) (الأعراف: من الآية156) (سورة الأعراف : من الآية 156) ، والذي وجدته في كتب المعاجم والتفاسير أن لفظة (هدنا) مندرجة تحت مادة (هود) فهي بعيدة عن مادة (هدى) كما بينته .

3-وجدت أن هناك معانٍ لم يتطرق إليها صاحب الوجوه والنظائر وهي (الحمل والانتقال) وهذان المعنيان موجودان في اللغة ويندرجان ضمن معاني الهدى وهو متمثل في قوله تعالى : ((أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) (يونس: من الآية35) ، وكذلك معنى (النعم المقدمة الحج) وهو أيضاً من المعاني الموجودة في اللغة للفظة (هدى) وهو متمثل في قوله تعالى: ((فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)) (البقرة: من الآية196) .

الهوامش

(1) كتاب العين / للخليل مادة (هدي) : 78/4 ، مقاييس اللغة / أحمد بن فارس مادة (هدى) : 42/6
(2) اشتقاق أسماء الله / الزجاجي : 325 .
(3) الصاح / الجواهري مادة (هدي) : 2533/6 .
(4) الفائق في غريب الحديث / الزمخشري : 199/2 .
(5) المصباح المنير / الفيومي : مادة " هدى " 636/2 .
(6) كتاب الأفعال / ابن القطاع : 365/3 .
(7) ينظر لسان العرب / ابن منظور مادة (هدى) : 353/15 .
(8) ينظر لسان العرب / مادة (هدى) : 353/15 .
(9) مجاز القرآن / لأبي عبيدة : 28/2-31 .
(10) الوجوه والنظائر / هارون بن موسى : 28 .
(11) الوجوه والنظائر : 28 .
(12) الوجوه والنظائر 29-30 .
(1) الوجوه والنظائر : 31-32 .
(13) جامع البيان عن تأويل أي القرآن / الطبري : 628/10 .
(14) الوجوه والنظائر : 32 .
(15) التفسير الكبير / الرازي : 90/17 .
(16) التفسير الكبير : 144/24 .
(17) (18) الوجوه والنظائر : 32 ، والأشباه والنظائر : 95 نقلاً عن الوجوه والنظائر .
(18) (19) انظر العين مادة " هود " : 76/4 ، لسان العرب : مادة " هود " 439/3 ، تفسير ابن كثير : 471/1 ، 261/7 .
(19) دقائق التصريف / للقاسم بن محمد المؤدب : 333 .
(20) المصباح المنير / للفيومي : 636/2 .
(21) صحيح مسلم / 311/1 ، وينظر غريب الحديث / لابن الجوزي : 494/2 .

(22) معاني القرآن / الفراء: 464/1، التفسير الكبير: 91/17-92 ، الجامع لأحكام القرآن/القرطبي: 35/8 .
(23) لسان العرب مادة " هدى " : 353/15 .
(24) السبعة في القراءات / ابن مجاهد : 326 ، التيسير في القراءات السبع / لأبي عمر الداني ، التفسير الكبير : 91/17 ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / الدمياطي : 249 .
(25) معاني القرآن / للأخفش : 298/2 ، المعجم الكامل في لهجات الفصحى / داود سلوم : 466 .
(26) الصحاح / مادة " هدى " : 2533/6-2534 .
(27) اتفاق المباني وافتراق المعاني / سليمان الدقيقي : 219 .
(28) ينظر لسان العرب / مادة " هدى " : 353/15 .
(29) المعجم الكامل في لهجات الفصحى : 466 .
(30) كتاب الاشتقاق / لابن دريد : 172/1 .
(31) ينظر كتاب الأفعال / لابن القطاع : 3 ، كتاب المفصل في علم العربية / للزمخشري : 218 .
(32) شرح الفصيح : 80 .
(33) المصدر السابق .
(34) شرح شذور الذهب / ابن هشام الأنصاري : 381 .
(35) معاني الأبنية في العربية / فاضل السامرائي : 18-20 .
(36) اشتقاق أسماء الله : 323 .
(37) شرح الفصيح : 80 .
(38) التفسير الكبير : 90/17 .
(39) لسان العرب مادة " هدى " : 353/15 .
(40) تكملة شرح ابن عقيل : 298/4 .
(41) تكملة شرح ابن عقيل ، تصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن : 164 .
(42) تكملة شرح ابن عقيل : 301/4 ، المصدر نفسه : 165 .
(43) تكملة شرح ابن عقيل : المصدر نفسه: 165
(44) تكملة شرح ابن عقيل : 302/4 ، المصدر نفسه: 165 .
(45) تكملة شرح ابن عقيل : 302/4 ، المصدر نفسه: 170 .
(46) تكملة شرح ابن عقيل : 302/4 ، المصدر نفسه: 170 .
(47) تكملة شرح ابن عقيل : 304/4 ، المصدر نفسه: 172-174 .
(48) تكمله شرح ابن عقيل : 304/4 . المصدر نفسه
(49) تكملة شرح ابن عقيل : 304/4 ، المصدر نفسه: 175-176 .
(50) كتاب اللمع / ابن جني : 79 .
(51) كتاب اللمع : 82 .
(52) شرح قطر الندى / ابن هشام الأنصاري : 327 .
(53) السبعة في القراءات : 568 .
(54) السبعة في القراءات : 568 ، حجة القراءات : 627 .
(55) كتاب اللمع : 85 ، وانظر أسرار العربية / ابن الأنبا ري : 57 .
(56) كتاب اللمع : 85 .
(57) سر صناعة الأعراب : 703/2 .
(58) القراء : حمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو ، وورش ، وخلف ، / ينظر معجم القراءات القرآنية : 207/3، 191 .
(59) أسرار العربية ، 58 ، توجيه اللمع / ابن الخباز : 86 .
(60) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 354/4 .
(61) تصريف الأفعال والأسماء : 448 .
(62) المصدر السابق : 365 .
(63) تصريف الأفعال والأسماء : 393 .
(64) كتاب سيبويه : 375/3 ، الأصول في النحو / ابن السيراج : 65/3 .
(65) كتاب اللمع : 538 ، الخصائص : 91/2 .
(67) كتاب اللمع : 538 .
(68) توجيه اللمع : 539 .
(69) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 731-736 .

قائمة المراجع والمصادر

1- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر/ احمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (ت1117هـ) رواه وصححه وعلق عليه : علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديد بيروت – لبنان دت .
2- اتفاق المباني وافتراق المعاني / سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت614هـ) تحقيق : د- يحيى عبد الرؤوف جبر ، دار عمار للنشر والتوزيع – عمان الطبعة الأولى 1405هـ-1985م .
3- أسرار العربية / كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنبا ري (ت577هـ) تحقيق : فخر صالح قدارة ، الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى 1995م .
4- اشتقاق أسماء الله / لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت337هـ) تحقيق الدكتور / عبد الحسين المبارك ، مطبعة النعمان النجف – العراق 1394هـ-1974م .
5- الأصول في النحو / لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت316هـ) تحقيق : د- عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثالثة 1988 م .
6- أوضح المسالك الى الفنية ابن مالك / عبد الله بن جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761 هـ) ، الناشر : دار الجيل بيروت الطبعة الخامسة 1979 م .
7- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن / الدكتور محمد سالم محيسن ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى 1407هـ-1987م .
8- توجيه اللمع / للعلامة ابن الخباز احمد بن الحسين (ت639هـ) شرح كتاب اللمع / لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) دراسة وتحقيق :
أ.د فايز زكي محمد دياب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة الأولى 1423 هـ-2002م .
9- التفسير الكبير / الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت604هـ) طبعة طهران .
10- تفسير القرآن العظيم / عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ) الناشر دار الفكر – بيروت 1401 هـ .
11- التيسير في القراءات السبع / لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) عني بتصحيحه : أوتو برتزل استانبول جمعية المستشرقين الألمانية مطبعة الدولة 1930 م .
12- جامع البيان عن تاويل أي القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ابو جعفر (ت310هـ) الناشر دار الفكر – بيروت 1405 هـ .
13- الجامع لأحكام القرآن / محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (ت671هـ) تحقيق احمد عبد العليم البردوني دار الشعب القاهرة .
14- الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه (ت370هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، 1971 م .
15- الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت .
16- دقائق التصريف / للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، من علماء القرن الرابع هـ تحقيق : احمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال المجمع العلمي العراقي 1407هـ-1987م .
17- سر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق : د- حسين هنداوي ، دار القلم – دمشق الطبعة الأولى 1985م .
18- السبعة في القراءات – أبو بكر احمد بن موسى المعروف بابن مجاهد (ت324هـ) ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1972 م .
19- شرح الفصيح / ابن هشام اللخمي (ت577هـ) دراسة وتحقيق : د- مهدي عبيد جاسم وزارة الثقافة والإعلام – بغداد الطبعة الأولى 1409هـ-1988م .
20- شرح قطر الندى وبل الصدى / أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة الطبعة الحادية عشر 1383هـ .
21- شرح شذور الذهب / ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ) تحقيق : عبد الغني الدقر ، الناشر الشركة المتحدة للتوزيع دمشق الطبعة الأولى 1984م .

22- شرح ابن عقيل / قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت769هـ) على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث – مصر الطبعة العشرون 1400هـ-1980م .
23- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حماد الجوهري (ت حدود 400هـ) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار الناشر دار العلم للملاين بيروت – لبنان الطبعة الرابعة 1407هـ-1987م .
24- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت206هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
25- غريب الحديث / لابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، تحقيق : د- عبد المعطي أمين قلعجي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1985م .
26- الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمرو الزمخشري (ت538هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان الطبعة الثانية .
27- كتاب العين / أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور إبراهيم السامرائي الناشر : دار ومكتبة الهلال .
28- كتاب الأفعال / لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت515هـ) عالم الكتب ، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م .
29- كتاب المفضل في علم العربية / لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) مطبعة التقدم شارع محمد علي – مصر الطبعة الاولى 1323هـ) .
30- لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) الناشر : دار صادر بيروت الطبعة الأولى .
31- مجاز القرآن / لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت210هـ) عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد فؤاد سزكين ، الناشر : محمد سامي أمين الخانجي – مصر الطبعة الأولى 1381هـ-1962م .
32- معاني القرآن / سعيد بن مسعدة الاخفش (ت215هـ) تحقيق : فائز فارس، الطبعة الثانية 1401هـ-1981م .
33- معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) تحقيق : احمد يونس نجاتي ومحمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الثانية 1422هـ-2001م .
34- المصباح المنير / احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ) الناشر : المكتبة العلمية – بيروت .
35- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1406هـ-1986م .
36- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات واشر القراء / إعداد الدكتور : احمد مختار عمر – الدكتور : عبد العال سالم مكرم عالم الكتب الطبعة الثالثة 1997م .
37- معجم مقاييس اللغة / أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) من الهجرة تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع حقوق الطبع محفوظة له 1399هـ-1979م .
38- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / هارون بن موسى القارئ أواخر القرن الثاني هـ ، تحقيق : د- حاتم صالح الضامن ، دائرة الآثار والتراث – بغداد 1409هـ
39- المعجم الكامل في لهجات الفصحى / جمع وترتيب الدكتور – داود سلوم عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة الأولى 1407 هـ-1987م .